



المتبقي

من شرح ابن كيسان

لمعلقة طرفة بن العبد

الدكتور

بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن

الألوكة

www.alukah.net

المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد

تحقيق

الدكتور بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذا هو تحقيق القسم المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد، أقدمه للباحثين المعنيين بتراثنا الغني الذي لا يزال الكثير منه في بطون المخطوطات النادرة من مثل هذه المخطوطة التي تحتفظ بها مكتبة برلين لشرح ابن كيسان للمعلقات.

ذلك أن أبا الحسن ابن كيسان محمد بن أحمد المتوفى (١) سنة (٢٩٩هـ) رحمه الله قد شرح المعلقات أو شرح خمساً منها بيقين، فقد ذكر راوي الشرح في نهاية شرح قصيدة عمرو بن كلثوم ما نصه:

(قال قال أبو جعفر محمد بن نصر بن غالب الغالبي إلى ها هنا أملى علينا أبو الحسن ابن كيسان رحمه الله ما فسّر من هذه القصائد، وهي خمس قصائد ثم مضى لسبيله دون أن يتمها، فلما مات قصدتُ أبا أحمد الجريري، من ولد جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وهو شيخ من مشايخ أبي العباس ثعلب، وقد سمع من أبي العباس المبرد وأكثر، فسألته تفسير قصيدة عنتر بن شداد، فأملأها عليّ إملاءً (٢).

وهو يقصد بالقصائد الخمس: معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة ومعلقة لبيد، ومعلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة الحارث بن حلزة لكن المتبقي من هذا الشرح هو الآتي:

(١) تنظر ترجمته في إنباه الرواة ٥٧ - ٥٨ .

(٢) الورقة ٣٠ - ٣١ من مخطوط برلين .

- ١ - شرح أربعة عشر بيتاً من معلقة امرئ القيس .
- ٢ - شرح سبعة وعشرين بيتاً من معلقة طرفة بن العبد .
- ٣ - شرح قصيدة عمرو بن كلثوم بتمامها .

وقد نشر الدكتور محمد البنا شرح قصيدة عمرو بن كلثوم في كتاب مستقل^(١) ، فبقي من ذلك شرح أربعة عشر بيتاً من معلقة امرئ القيس وشرح سبعة وعشرين بيتاً من معلقة طرفة بن العبد .

أما شرح معلقة امرئ القيس فإن في المكتب الهندي بلندن نسخة كاملة منه، ولعل الله يعينني على الحصول على مصورة عنها فأنشرها إن شاء الله، وأما شرح معلقة طرفة فلم يبق منه على ما أعلم سوى هذا الموجود في مخطوطة برلين^(٢) أعني شرح سبعة وعشرين بيتاً من المعلقة، وهو شرح جدير بالنشر وإن كانت الأبيات المشروحة تمثل ربع القصيدة التي تبلغ بيتين ومائة بيت، بحسب رواية ابن الأنباري لها، لأنه يعد من أقدم شروح المعلقات، وصاحبه يعد من النحويين الأوائل من طبقة الزجاج وابن السراج، حيث أخذ النحو عن المبرد وثلعب، وصنف كتباً في النحو واللغة والقراءات ومعاني القرآن، وكان يمزج النحو البصري والنحو الكوفي، وله اجتهادات منشورة في كتب النحو^(٣) .

ومخطوطة برلين هذه التي فيها هذا القسم المتبقي من الشرح تقع في

-
- (١) نشرته دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
 - (٢) وهي محفوظة في مكتبتها برقم ٧٤٤٠ .
 - (٣) تنظر ترجمة ابن كيسان بتفصيل في نزهة الألباء ١٧٨ ، وانباه الرواه ٣ / ٥٧ ، وبغية الوعاة ٨ ، وفيها : محمد بن إبراهيم بن كيسان .

خمس وأربعين ورقة، يشغل شرح معلقة طرفة منها خمس ورقات كاملة من وجه الورقة الخامسة إلى نهاية ظهر الورقة التاسعة، وقد كتبت بخط الثلث، وميّزت الأبيات بأن كتبت بخط أكبر من خط الشرح، وضبطت الكلمات مع الإعجام، وتحوي الصفحة منها خمسة عشر سطرًا، ويحوي السطر ما بين عشر كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة اثنتين وستين وستمائة للهجرة النبوية الشريفة .

وقد استعنتُ في تحقيقي لهذا الشرح بشرح ابن الأنباري، وشرح النحاس، وشرح التبريزي وكتب اللغة والنحو والأدب، وأشارت إلى الفروق بين رواية ابن كيسان وغيره، وعلقتُ على ما فيه من مسائل النحو، وحافظت على ضبط كلمات الأبيات والكلمات الأخرى التي تحتاج إلى ضبط من الشرح نفسه، وشرحتُ معاني الكلمات الغريبة، وأعرضت عن الترجمة للأعلام الواردة فيه، وأثبت رقم كل ورقة في المتن داخل قوسين عفاوين متبوعاً بالحرف (و) الذي يعني انتهاء وجه الورقة، أو الحرف (ظ) الذي يعني انتهاء ظهر الورقة . ولعلي شاركتُ بذلك في خدمة هذه اللغة وعلومها. والله أدعو أن يتقبله مني وينفع به إخواني الباحثين آمين .

(النص المحقق)

بِلا حَدَثٍ أَحَدَتْهُ وَكَمُحَدِّثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشِّكَاةِ وَمُطْرَدِي
التفسير: يجوز أن تكون الباء من صلة (يُنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ) (١) بلا
حدث، ويجوز أن يكون من صلة (يلوم) (٢)، ويجوز أن يكون من صلة
(وأياسني) (٣)، يقول: فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَدَثٍ كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ، وَكَمُحَدِّثٍ،
أي: وهو كَمُحَدِّثٍ، وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: وَكَمُحَدِّثٍ (٤)، ويجوز أن يكون
وَكَمُحَدِّثٍ: أَي: أَنَا كَمُحَدِّثٍ إِذْ هِجَانِي وَقَذْفِي، وَيَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ
الْأَصْمَعِيِّ (٥): وَكَمُحَدِّثٍ (٤): أَي: كَشِيءٍ أَبْتَدِيءٍ، يَجْعَلُ الْهَجَاءَ

(١) أي: يجوز أن يكون الجار والمجرور (بلا حدث) متعلقين بالفعل: يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ فِي
الْبَيْتِ الَّذِي سَبَقَ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ آيَاتٍ، وَهُوَ قَوْلُ طَرْفَةِ:

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ

(٢) أي يجوز أن يعلق الجار والمجرور (بلا حدث) بالفعل (يلوم) من قول طرفة قبل ذلك:

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومَنِي كَمَا لَامَنِي فِي الْحِي قُرْطُ بْنُ أَعْبُدِ

(٣) من قوله قبل ذلك:

وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ كَأَنَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مَلْحَدِ

وَاسْتِعْمَالَ مِصْطَلَحِ الصَّلَةِ لِبَيَانِ تَعَلُّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ اسْتِعْمَالَ كُوفِيٍّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ كَمُحَدِّثٍ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ .

(٥) عَلَى رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ يَكُونُ (كَمُحَدِّثٍ) جَارًا وَمَجْرُورًا مُتَعَلِّقِينَ بِخَبَرٍ مُقَدِّمٍ لِلْمُبْتَدَأِ

هِجَائِي، وَعَلَى رِوَايَةِ ابْنِ كَيْسَانَ وَغَيْرِهِ يَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقِينَ بِخَبَرٍ لِمُبْتَدَأِ

مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ، أَي هُوَ كَمُحَدِّثٍ هِجَائِي، وَيَكُونُ (هِجَائِي) مَفْعُولًا لِاسْمِ الْفَاعِلِ

(مُحَدِّثٍ)، وَقَدْ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: أَنَا كَمُحَدِّثٍ وَعِنْدَهُدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هِجَائِي مُبْتَدَأَ خَبَرِهِ

(بِلا حَدَثٍ) وَالتَّقْدِيرُ: هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشِّكَاةِ وَمُطْرَدِي بِلا حَدَثٍ أَحَدَتْهُ، وَأَنَا

كَمُحَدِّثٍ أَمْرًا عَظِيمًا.

كالمحدث^(١) الذي لا أصل له، أي هجائي وقذفي بالشكاة ومُطْرَدِي
كشيءٍ أحدث لم يكن له أصل استحقَّته^(٢) به، أي هو تعدُّ منه .
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي
التفسير: وكان الأصمعي يروي^(٣): فلو كان مولاي ابن^(٤) أصرم
مُسَهْرٌ.

المولى: ابن العم، وقوله: لفرَّج كربِي، أي: لأعاني على تفريج ما
ينزل بي من الهمِّ. أو لأنظرنِي غدي، أي: لتأني في أمري ولم يعجل
عليّ حتى أصير إلى ما يُحبُّ، ويُقال: أَنْظَرَهُ غَدَهُ، أي: دَعَهُ^(٥) حتى
يرجع إليه حلمه ويحسن^(٦) رأيه، والنحو في هذا إذا قال: فلو كان
مولاي امراً، نَصَبُ^(٧) لأن (مولاي) اسم معرفة و (امرؤ) اسم نكرة،
ويجوز رفع امرئٍ ونصب المولى [٥] و [على ضَعْفٍ قد جاء في الشعر
مثله، قال حسان بن ثابت:

(١) في الأصل كالمحدث، ولا تستقيم العبارة .

(٢) كذا في الأصل والوجه: استحقَّته بفك التضعيف وقد ورد عنهم: تسرَّيت في تسرَّرت
وقصَّيتُ^(١) أظفاري في قصَّصت، بإبدال الراء والصاد ياءً، ولكن الأمر في
استحققت مختلف فالقاف الأولى غير مضعفة .

(٣) في الأصل: للأصمعي يُروي بضم الياء من (يُروي) ويجوز على معنى أن الأصمعي
كان يحمل غيره على هذه الرواية، وهو بعيد .

(٤) هكذا بالضم، ويكون على ذلك اسماً لـ (كان) وخبر كان (مولاي) مقدم على اسمها .

(٥) في الأصل: حتى يرجع ويحسن، بالضم، وهو خطأ لأن ما بعد حتى إن كان غاية وجب
النصب .

(٦) في الأصل: أَنْظَرَهُ غَدَهُ، أي: دفعه، والتصحيح عن شرح القوائد السبع لابن الأنباري
٢٠٨ ، حيث نقل تفسير ابن كيسان بنصه دون الإشارة إليه، ومثله فعل الأعم في
شرحه لديوان طرفة ٥١ .

(٧) في الأصل: نَصَبَ، على أنه فعل ماضٍ، وهو خطأ، والصواب نَصَبُ على أنه خبر
لقوله: والنحو أي: والنحو في هذا نَصَبُ.

كَانَ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
إِذَا مَا الْأَشْرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ^(١)

فرفع (عَسَلٌ وَمَاءٌ) وهما نكرة بـ (يَكُونُ) ونصب (مَزَاجَهَا) وهو معرفة، وفي بيت طرفة هو أقوى^(٢) لأنه وصفه بقوله (هو غيره) فدنا من المعرفة .

وأما مَنْ رَوَى: فلو كان مولاي ابنُ أصرَمَ مُسَهْرٌ، فله أن يقول: ابنُ أصرَمَ مُسَهْرٌ، وله أن يرفعَ (ابنُ أصرَمَ) ويجعل الخبر (مولاي) وهو الوجه، لأنهما معرفتان متكافئتان، واخترنا رفع (ابن أصرم) لأنه معرفة مقصودٌ قَصْدُهَا، وكل ابن عم لي فهو مولاي، ولم يَقْصِدْ قَصْدًا واحد بعينه، فلذلك اخترنا أن يكون خبراً .

وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي

التفسير: أراد: مُفْتَدٍ مِنْهُ، وَرَوَى أَبُو عبيدة: هُوَ خَانِقِي عَلَى غير ما أُذْنِبْتُ أَوْ أَنَا مَعْتَدِي، أَي: مَعْتَدٍ عَلَيْهِ .

فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

(١) في الأصل: القَدَاءُ بالقاف، وهو سهو من الناسخ، لأنه لا وجه للقداء الذي لم أجده ممدوداً وإنما ورد: قَدِي الطَعَامُ قَدَى وقداوة بمعنى طاب طعمه وريحه ^(١) ينظر الديوان ٨. والبيت الأول من شواهد سيبويه في كتابه ١ / ٤٩ وفي شرح شواهد لابن السيرافي ١ / ٥٠، وتنظر الخزانة ٩ / ٢٢٤ - ٢٣٧، وفيها أن بعض النحاة خرج البيت على زيادة (يكون) على رواية رفع (مزاجها) أو على أن اسم (يكون) ضمير شان. وبروي خبيثة وسلافة . وبيت رأس على ما ذكره ياقوت في معجمه ١ / ٦١٦ اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليهما الخمر، وقيل إحداهما بالأردن والأخرى من نواحي حلب .

(٢) في الأصل كتبت (اقوا) والصحيح ما أثبت .

ويروى: فذرني وعرضي [أي: من عرضك] ^(١) إنني لك شاكر، أي: عارف بفضلك. وضرغد [ه ظ] جبَلٌ، ويقال: حرَّةٌ يُقال لها: حرَّةٌ ضرغدٍ ^(٢).

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْتَدٍ
التفسير: قيس بن خالد بن عبدالله ذي الجديين من بني شيبان، وعمرو بن مرتد بن جعفر بن مالك، وهو ^(٣) ابن عم طرفة، وطرفة ابن ^(٤) العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . وروى أبو عبيدة:

أَرَى كُلَّ ذِي جَدٍّ يَنْوَأُ بِجَدِّهِ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْتَدٍ
قال أبو عبيدة: فقال عمرو بن مرتد لما سمع قول طرفة: ابعثوا إلي طرفة فليأتني فأتاه طرفة، فقال له: أما الولدُ فالله يعطيكم، [وأما المال] ^(٥) فبمحلوفه ^(٦) لا تبرح حتى تكون أوسطنا مالاً، ثم أمر بنيه

(١) ما بين العقفاوين تصحيح على الهامش .

(٢) قال ياقوت في معجمه ٣ / ٥١٨: ضرغدٌ: بالفتح ثم السكون وغين معجمة ودال مهملة علم مرتجل لا نظير له في النكرات، قبل: ضرغد جبل، وقيل: حرَّة في بلاد غطفان، وقيل: ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضرية.

(٣) لا داعي للواو قبل (هو) لأنه فصل بين المبتدأ (عمرو بن مرتد) والخبر (ابن عم) .

(٤) أثبت ألف الوصل في (ابن) ليعرف بأنه خبر للمبتدأ (طرفة)، أي: وطرفة هو ابن العبد .

(٥) ليست في الأصل والتصحيح من ابن الأنباري: ٢١٠ .

(٦) في ابن الأنباري (فمحلوفه) وذكر محققه عبدالسلام هارون أنها في النسخة المختصرة (فبمحلوفه) ورجح أن تكون الكلمة (فمخلوفة) بمعنى أن الله يخلف المال. قلت لا يصح أن تكون (فمخلوفة) لأنه لو كان كذلك لوجب أن يقال: وأما المال فمخلوف ولكن الصحيح هو (فبمحلوفه) أي: أقسم بمحلوفه، والهاء عائد إلى الله عز وجل، والمحلوف مصدر بمعنى الحلف، ويقال بالمد أيضاً: لا ومحلوفائه. ينظر القاموس المحيط (حلف).

وهم سبعة: بشر بن عمرو، ومرثد الفبيض بن عمرو، وذهل بن عمرو، وأمهم زهيرة^(١) بنت عائذ بن عمرو بن ربيعة^(٢) بن ذهل بن شيبان. وشرحبيل بن عمرو، ومحمود بن عمرو، وحسان بن عمرو وحليم بن عمرو^(٣) وأمهم ماوية بنت حوي^(٤) بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فقال: يا بشر أعطه، فأعطاه عشراً من الإبل، حتى أعطوه بنو عمرو^(٥) سبعين بعيراً ثم قال لثلاثة من بني الأبناء [٦ و] أعطوه عشراً عشراً، فكان أحد الثلاثة عبد عمرو بن بشر والآخر عبادة^(٦) بن مرثد، والآخر صعصعة بن محمود، فبنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخر أبنائهم على سائر الأبناء الذي لم يعطوا طرفة^(٧)، ويقولون جعلنا جدنا مثل بنيهم .

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني بنون كرامٍ سادةٌ لمسودٍ

التفسير: يقول^(٨): عادني واعتادني، وزارني وازدارني. سادة

لمسودٍ: كما تقول: أنت شريف لشريف، أي: شريف ابن شريف.

- (١) في الأصل: زهرة، والتصحيح عن ابن الأثير / ٢١٠، وجمهرة ابن حزم ٣٢٠ .
(٢) في الأصل: أبي ربيعة وكذا في ابن الأثير، والتصحيح من جمهرة ابن حزم ٣٢٠ .
(٣) (حليم بن عمرو) ساقط من ابن الأثير، وبدونه يكون عددهم ستة لا سبعة كما ذكرهم الشارح.
(٤) <في ابن الأثير: حوي، بالجيم، وفي جمهرة ابن حزم ٣٢٠: حوي بالحاء المهملة وتشديد الواو والألف المقصورة. والتصحيح ما ورد هنا في شرح ابن كيسان، نص عليه ابن دريد في الاشتقاق / ٢٤١، قال: ومن بني مجاشع حوي بن سفيان، وحوي تصغير أحوي، وهو الأسود أو تصغير حواء، والحواء حواء القوم وهو مجتمعهم.
(٥) كذا في الأصل، وهو جائز على لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) كما يسميها ابن مالك وفي ابن الأثير: حتى أعطاه بنو عمرو، وهي اللغة العليا السائدة.
(٦) في ابن الأثير: عمارة، وفي جمهرة ابن حزم / ٣٢٠: عبادة .
(٧) في ابن الأثير: فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخرون على سائر الأبناء الذين لم يعطوا طرفة.
(٨) كذا في الأصل، ولعل الصواب: تقول، حتى لا يتوهم القارئ أن الضمير في (يقول) عائد إلى طرفة.

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
التفسير: ويروى: الجَعْدُ^(١)، ويروى (خشاش) بالرفع والنصب،
وبفتح الحاء وكسرها^(٢)، وهو الخفيف .
الحشاش^(٣) الذي يكون في أنف الناقة بالكسر لا غير، إنما يريد
خفة الروح والذكاء .

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفِكُ كَشْحِي بِطَانَةٌ لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
التفسير: أليت: حلفت، لا ينفك: لا يزال، والكشح: الجنب، بطانة:
أي يكون تحت السيف لاصقاً به. والعضب: الماضي من السيوف،
القاطع، والشفرتان حد^(٤) السيف . مُهَنْدٌ: منسوب إلى الهند. [٦ظ]
حسام إذا ما قُمتُ منتصراً به كَفَى العودَ منه البدءُ ليس بمعضدٍ
التفسير: الحسام: السيف القاطع، وقوله: كَفَى العودَ منه البدءُ:
يقول: كَفَتِ الضربةُ الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية، والمعضد:
السيف الرديء، الذي تُعضدُ به الشجر، وما قُطِعَ به وشُدِّبَ، عنه يقال
العَضْدُ، والفاعل^(٥) منه العَضْدُ بتسكين الضاد، عَضَدْتُ الشجرَ
أَعَضُدُهَا عَضْدًا .

(١) وهي رواية ابن الأنباري .

(٢) في الأصل فكسرها، ولا تصلح الفاء ها هنا .

(٣) قال الجوهري: الحشاش بالكسر: الذي يدخل في عظم أنف البعير، وهو من خَشَبٍ،
والبرء من صُفْرٍ، والحزامه من شَعْرٍ، الواحدة: خَشَاشَةٌ.

(٤) الأولى لو قال: حد السيف.

(٥) يعنى: المصدر منه، وقد استعمل سيبويه أيضاً الفعل بمعنى المصدر ينظر الكتاب
١٢٠/٢، حيث قال: نقلاً عن الخليل: (قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق،
وقد يكون الخلبُ الفعل، وال حلبُ المحلوب).

أخي ثقة لا ينثنني عن ضربة إذا قيل مهلاً قال حاجزه قد
التفسير: أخي ثقة: يعني السيف، يثق بضربته. لا ينثنني: لا يعوجُّ
ولا ينبو عن الضربة، والضربة: الضربة^(١). إذا قيل مهلاً: أي: إذا
قال قائل مهلاً، قال الذي يحجزُ بينه وبين المضروب: قد أتى على ما
أراد من القطع.

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتنني^(٢) منيعاً إذا بكت بقائمه يدي
التفسير: بكت: ظفرت، أي: ظفرت بأمسাকে وتمكنت منه. وقائم
السيف مقبضه، والمنيع: الذي لا يوصل إليه .
وبرك هجود قد أثارته مخافتي

نواديه^(٣) أمشي بعضب مجرد [٧٥]

التفسير: البرك: إبل الحمي^(٤)، والهجود: النيام، والنوادي:
الأوائل. عضب: سيف قاطع. مجرد: قد جرد من غمده. أراد: رب برك
قد مشيت فيه بالسيف لأعقر منه للضيف وغيره .

فمرت كهأة ذات^(٥) حيف جلالة عقيلة شيخ كالويل يلدند

- (١) في ابن الأنباري: المضروبة .
(٢) في ابن الأنباري والتبريزي: وجدتنني بفتح التاء، ونص التبريزي على رواية بالضم
(وجدتنني) .
(٣) في ابن الأنباري: نواديه، وكلا الوجهين جائز، أعني تذكير الضمير في (نواديه)
وتأنيشه فبالتذكير يعود إلى (البرك) باعتبار لفظه، وبالتأنيث يعود إلى (البرك)
باعتبار أن معناه جماعة الإبل .
(٤) في الأصل: الإبل الحمي، وفي شرح ابن الأنباري عن الأصمعي البرك: جماعة إبل أهل
الحواء (والحواء مجتمع البيوت) وفي شرح الأعلام البرك: جماعة إبل الحمي.
(٥) كتبت في الأصل بالتاء المربوطة (ذاة) .

ويروى: أَلْدَد. التفسير: مرت كَهَاءً: ناقةٌ ضخمةٌ، أي: مَرَّتْ على عَقْرِي. والحَيْفُ: جلدُ الضَّرْعِ الأعلى كالجِرابِ، ويقال: ناقةٌ حَيْفَاءُ، إذا كانت ضخمة جَرَابَ (١) الضرع، وبَعِيرٌ أُخَيْفٌ، إذا كان ضخمَ الثَّيْلِ، وهو وعاءٌ قَضِيبُه. والجَلَالَة: الجليل العظيمة، والعقيلة: الكريمة، وجَعَلَهَا لشيخ، لأنه أَضَنُّ بها وأَقْوَمُ عليها، والوبيل: العصا، واليلندد والألندد (٢) السِيءُ الخُلُقِ الصَّخَابِ البينِ الحجة (٣).

تقول وقد تَرَّ الوظيفُ وساقُها أَلَسْتَ ترى أنْ قد أتيتَ بِمُؤَيِّدٍ

التفسير: تَرَّ: انقطع، وأتَرَّرْتُهُ: قطعته، والوظيف: عظم الساق والذراع، والمُؤَيِّد: الداهية (٤) والأمر العظيم، أي: يقول: مثل [ناقتي] (٥) لا يُعَقِّر، وعَقَرُهَا داهية، أي: يقول الشيخ . [٧ظ].

وَقَالَ أَلَا مَاذَا (٦) تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَهُ مُتَعَمِّدٍ (٧)

التفسير: أي: قال الشيخ للناس ذلك، يشكو طرفه .

(١) هكذا بالفتح في الأصل، وقال الفيروز أبادي: والجِراب، ولا يفتح - أو لُغِيَّةٌ فيما حكاه عياض وغيره: المزود، أو الوعاء، ووعاء الخصيصتين .

(٢) في الأصل: والأندد. وهو سهو. فقد كتبها قبل ذلك: أَلْدَد.

(٣) قال الأزهري في (لدد) ١٤ / ٦٨ واشتقاقه من لَدِيدِي العُنُقِ، وهما صفحتاه، وتأويله أن خصمه أي وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه في ذلك... وكَدَدْتُ فلاتاً أَلْدُهُ لَدّاً إذا جادلته فغلبته .

(٤) في الأصل: الدهية . وهو سهو .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) في الأصل: (ما) ولا يستقيم الوزن بدون (ذا) والتصحيح عن ابن الأنباري والتبريزي.

(٧) وذكر ابن الأنباري رواية أخرى، وهي (ماذا ترون بشارب شديد عليها سخطه متعمد).

فقالوا (١) ذُرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَرَدُّوا قَاصِيَ الْبَرَكِ يَزِدُّ

التفسير: ويروى: تَكْفُؤُوا قَاصِيَ الشَّرْبِ، أي فقال الذين شكوا إليهم الشيخُ طرفةً: ذُرُوا طرفةً يفعل ما شاء، إنما نفعها للشيخ، أي يخلف عليه ويزيده، وإلا تَرَدُّوا عَن طَرْفَةِ قَاصِيَ الْبَرَكِ، أي: ما بَعُدَ عنه يزدد، أي: يلحق فيعقر غير هذه الناقة .

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنُ حُورَاهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

التفسير: يمتلن: يشتمون، وحوارها: ولدها الذي كان في جوفها، أي: كانت عُسْرَاءً، والسديف: شطائب السنام، وهو أَنْ يَقْطَعَ عَلَى طُولِهِ، وواحدةُ الشطائب شطيبة، والمُسْرَهْدُ الحَسَنُ الغِذَاءُ، ومثله الْمُسْرَعْفُ والمُسْرَهْفُ والمَعْدَلِجُ والمُخْرَفِجُ (٢) .

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا بِنْتَ مَعْبَدٍ

التفسير: خاطب ابنة أخيه. انعيني: اذكري موتي بالشئاءِ عَلَيَّ إِذَا مِتُّ. [٨و]

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِي لَيْسَ هُمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

التفسير: غنائي: كفايتي في الحرب. وَمَشْهَدِي: مَشْهَدِي فِي الخِصُومَاتِ.

(١) في شرح ابن الأنباري والأعلم والتبريزي: فقال. وقال التبريزي: وروى أبو الحسن فقالوا ذرروه، وهو الصواب، لأن المعنى: وقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس، فقالوا، يعني الناس، ومن روى (فقال) فروايته بعيدة لأنه يحتاج إلى تقدير فاعل.
(٢) قال الجوهري في (عذليج): عذليج فلان ولده أي أحسن غداءه، وفي (خرفج) قال: عيش مُخْرَفِجٍ، أي واسع، وفي (سرعف) قال: سرعفت الصبي إذا أحسنت غداءه، وكذلك سرهفته.

بطيءٍ عن الجُلَى سَرِيعٍ إِلَى الخُنَا (١) ذُلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ
ويروى: ذليل. التفسير: بطيء من نعت امرئ (٢) ، والجُلَى: الأمر
العظيم يقع بين الناس، فيُدعى له ذوو الرأي. والخُنَا (١): الفساد في
المنطق، يقول: فهذا الرجل الذي ليس همه كهمي يبطئ عما يُحتاج فيه
إلى الرأي، ويُسرِعُ إلى السَّفَه والخُنَا (١)، وهو مع ذلك ذلول، أي: منقاد
لمن ضربه، والأجْمَاعُ: جَمْعُ جَمْعٍ، وهو ظهر الكفِّ إذا جُمعت الأصابع،
والمُلْهَدُ: المضروب (٣) ، يقال: لَهْدَهُ يَلْهَدُهُ، ويقال: لَهَدَ الجَمَلَ حَمْلَهُ، إذا
عَمَزَ عليه وضَعَطَهُ.

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْتِي عِدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ
التفسير: الوَغْلُ: الضعيف الخامل الذي لا ذكر له (٤) ، والواغل:
الداخل على القوم ليس منهم، والوَعْلُ: الشراب الذي لم يُدْعَ إليه الرجل.
ولكن نفي عني الرجال جراتي

عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي (٥)

المحتد: الأصل . [٨ظ]

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلِيٍّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلِيٍّ بِسَرْمَدٍ

- (١) في الأصل كتبت (الحنى) على صورة الياء، وهو واوي فالأصح أن تكتب بالألف (الخنأ). وفسره الجوهري بالفحش، وتابع ابن كيسان التبريزي في شرحه.
(٢) وصف (امرئ) بالجملة أولاً وهي جملة (ليس همه كهمي...) ثم وصفه بالمفرد: بطيء، وعدده بعده النعوت: سريع، ذلول، ملهد.
(٣) هذا الشرح بنصه نقله ابن النحاس وعنه أخذ التبريزي.
(٤) هذا التفسير بنصه أخذه النحاس، وعنه أخذ التبريزي.
(٥) يروى: ولكن نفي عني الأعادي جراتي، ويروى: ولكن نفي الأعداء عني جراتي.

التفسير: الغُمَّة: الأمر المبهم الذي لا يُهْتَدَى لكشفه عن نفسه الرجل^(١). يقول: فأنا أمضي في نهاري غير متحير في أمري، وإذا هممت في الليل بأمرٍ أمضيته، ولم أنتظر النهار فيطول ليلى عليّ. والسَّرْمَد: الطويل.

ويوم^(٢) حَبَسْتُ النفسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ^(٣) حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ
التفسير: عراكه: الاعتراك فيه، وهو معالجة الحرب، واعتركت الإبل على الحوض: ازدحمت، وأوردها العراك^(٤): إذا أرسلها جميعاً، ولم يذُدّها.

ويروى: على روعاته .

يقول: صَبَرْتُ نفسي على روعات اليوم وتهدد الأعداء .
والعورة: مكان المخافة، وما يُحَدَّرُ من ورود الأعداء .

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفتى عنده الردى

متى تعترك فيه الفرائضُ [تُرعد]^(٥)

(١) هكذا في الأصل: يُهْتَدَى بالبناء للمفعول، فيكون (الرجل) فاعلاً للمصدر (كشفه) والتقدير: لا يُهْتَدَى لأن يكشفه عن نفسه الرجل.

(٢) روى التبريزي: ويومٍ ، بالجر والتنوين، أي: ورب يومٍ ، والذي في ابن الأنباري (ويوم) بالفتح لكنه فسره بقوله (معناه: ورب يوم حبست نفسي عند عراك اليوم) .
وعلى هذا يكون (يوم) مبنياً على الفتح في محل جر به (رب) المحذوفة، وسبب بنائه أنه أضيف إلى الفعل كقوله: على حين عاتبته المشيب .

(٣) ذكر ابن الأنباري رواية أخرى بتأنيث الضمير أي (عراكها) على أنه عائد للحرب.

(٤) هذا جزء من بيت للبيد بن ربيعة، وهو قوله:

فأوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال
ينظر الديوان ١٠٨ .

(٥) ما بين العقفاوين لم يظهر في المصورة، وأثبتها من ابن الأنباري .

التفسير: الموطن موضع استقرارهم لحربٍ أو غير ذلك من خصوماتهم^(١).

والردى: الهلاك. وتعتك القرائصُ: تزحم بعضها بعضاً. والفريضة: لحم مرجع الكتف من خارج الإبط على الجنب، وهو أول [ما]^(٢) يردد من الداية .

سُتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(٣)
وكان رؤيةً ينشد هذا البيت: (٤)

سيأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعِدِ
تبيع: تشتري .

تمت قصيدة طرفة بن العبد والحمد لله وحده .

(١) في الأصل: خصوصاتهم. وهو سهو من الناسخ .

(٢) ليست في الأصل والسياق يقتضيه، وأثبتها من ابن الأنباري الذي زاد فقال:
(وهي أول ما يردد من الإنسان ومن كل شيء عند الفراغ)

(٣) قبله في ابن الأنباري:

وأصفر مضبوحٍ نظرت حواراه على النار واستودعته كف مُجْمِدِ

وعلق عليه ابن الأنباري بأنه لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي .

و(تزود) ورد في المخطوط بفتح التاء وتشديد الواو وكسرهما وفي ابن الأنباري بضم التاء وتشديد الواو وكسرهما، والصحيح أن يكون بفتح التاء وتشديد الواو وفتحها، أي: من لم تتزود منه بالأخبار، أي: من لم تسأله.

(٤) إذا كانت الإشارة إلى البيت السابق فالمراد أن رؤية كان ينشد ذلك البيت بلفظ آخر وهو البيت الأخير، وإن كانت الإشارة إلى البيت الأخير فمعنى ذلك أن البيت الأخير زيادة كان رؤية يروها، وفي شرح النحاس أن الأصمعي ذكر أن البيت الأخير لم يروه غير جرير.

ثبت المصادر

- ١ - الاشتقاق - محمد بن الحسن بن دريد - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ٣ .
- ٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - علي بن يوسف القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط ١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبدالرحمن السيوطي - دار المعرفة - بيروت .
- ٤ - تهذيب اللغة - محمد بن أحمد الأزهرى - تحقيق مجموعة من الباحثين - مراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- ٥ - جمهرة أنساب العرب - علي بن أحمد ابن حزم - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- ٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبدالقادر بن عمر البغدادي - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط ١ / ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ٧ - ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه - دار صادر - بيروت .
- ٨ - ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه - دار صادر - بيروت .
- ٩ - شرح أبيات سيبويه - يوسف بن أبي سعيد السيرافي - تحقيق محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٩ م .

- ١٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد البكري - يوسف بن الحجاج الأعلام الشنتمري - تحقيق رحاب خضر عكاوي - دار الفكر العربي - بيروت - ط١ / ١٩٩٣ م .
- ١١ - شرح القصائد التسع المشهورات - أبو جعفر النحاس - تحقيق أحمد الخطاب -
- ١٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - محمد بن القاسم ابن الأنباري - تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف - ط٤ / ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ م .
- ١٣ - شرح القصائد العشر - الخطيب التبريزي - تحقيق فخرالدين قباوة - المكتبة العربية بحلب ط١ / ١٩٦٩ م = ١٣٨٨ م .
- ١٤ - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ط٢ / ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ م .
- ١٥ - القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ / ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م .
- ١٦ - معجم البلدان - ياقوت بن عبدالله الحموي - تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٤١٠هـ = ١٩٩٠ م .
- ١٧ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء - عبدالرحمن بن محمد الأنباري - تحقيق إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار بالزرقاء بالأردن ط٢ / ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥ م .